هاشم فاختارني منهم فلم ازل خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن
ابغض العرب فببغضي ابغضهم رواه الطبراني وقال القاضي عياض رحمه الله واما
اشرف نسبه وكرم بلده ومنشاته فمما لا يحتاج الى دليل عليه ولا بيان مشكل ولا
خفي منه فانه نخبة بني هاشم وافضل سلالة قريش وصميمها واشرف العرب واعزهم
نفرا من قبل ابيه وامه ومن اهل مكة اكرم بلاد الله تعالى على الله وعلى عباده ثم
روى بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما فذلك قوله تعالى اصحاب اليمين واصحاب
الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني
من خيرها ثلثا فذلك قوله تعالى اصحاب الميمنة واصحاب المشامة والسابقون السابقون
فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني من خيرها قبيلة
وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا الآية فانا اتقى ولد ادم
واكرمهم على الله تعالى ولا فخر وجعل القبايل بيوتا فجعلني من خيرهم بيتا ولا فخر فذلك
قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية ومعنى قوله ولا فخر اي
لست اقوله مفتخرا متطاولا ولا محتقرا الغير وانما هو من باب التحدث بالنعم قال الله
تعالى واما بنعمة ربك فحدث وعن عايشة رضي الله عنها عنه صلى الله عليه وسلم
اتاني جبريل فقال قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم ار رجلا افضل من محمد صلى الله
عليه وسلم ولم ار بني اب افضل من بني هاشم وما احسن قول ابي طالب حيث مدح قريشا
وخيرها ثم خير منهم بني عبد مناف ثم خير منهم بني هاشم ثم خيره على الكل فقال

وان فخرت يوما فان محمدا ... هو المصطفى من سرها وصميمها

وقال ايضا

فاصبح فينا احمد في ارومة ... تقصر عنها سورة المتطاول

وقال ابنه طالب بن ابي طالب

فما ان جنينا في قريش عظيمة ... سوى ان حمينا خير من وطئ الثرى

٣

فصل

واما ما مهد الله له من قبل نبوته وذكره فروى
القاضي عياض رحمه الله من ذلك في كتاب الشفا اخبارا كثيرة ولنذكر ما
انقل منه الا ما كان من فن التواريخ فانه رحمه الله لم يات بشي منها قال الله تعالى واذ
اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية وفي معناها ما روي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال لم يبعث الله نبيا من لدن آدم الا واخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه
وسلم لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه ونحوه عن
السدي وقتادة وروى قتادة ان النبي صلى الله عليه قال كنت اول الانبياء في الخلق
واخرهم في البعث فلذلك ذكر في الآية مقدما قبل نوح وغيره وعن العرباض بن سارية رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اني يقول عند الله لخاتم النبيين وان
ادم لمنجدل في طينته ودعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى بن مريم وكان ادم في الازل
يكنى بابي محمد وابي البشر وروي انه تشفع بمحمد حين اصاب الخطيئة فتاب الله عليه وعن
البراء يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد وروي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال في كلام يبكي به النبي صلى الله عليه وسلم بابي انت وامي يا رسول الله
لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان بعثك اخر الانبياء وذكرك في اولهم فقال واذ
اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية بابي انت وامي يا رسول الله لقد
بلغ من فضيلتك عند الله ان اهل النار يودون ان يكونوا اطاعوك وهم بين اطباقها يعذبون
يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول وروى الشيخ ابو الحسن الحرالي
المغربي في كتابه الذي صنفه في اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وتفسيرها
انه صلى الله عليه وسلم نسب نفسه فقال انا احمد وانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ثم رفع نسبه الى ادم ثم قال وادم من تراب والتراب من الزبد والزبد من الموج والموج
من الماء والماء من الدرة والدرة من الصبابة والصبابة انشئت من نور محمد صلى الله
عليه وسلم فان صح هذا من جهة النقل فهو صلى الله عليه وسلم اصل الكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)